Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول يوسف ادريس في رسم احـــدى الصور الجزئية في قصة «الحرام» «كان القادم عطية الذي لا يدري احد متى جاء الى التفتيش ولا من اين جاء . ولم يكن له عمل معروف حتى اثناء اقامته في التفتيش ، لا ولم يكن له محل اقامة ، فهو ينام حيثما اتفق تراه على الدوام ممسكاً ذيل قميصه من الخلف مظهراً سيقانه الخالية مـن الشعر فاتحاً عيناً مغلقاً الاخرى محدقاً في محدثه بوجهـــه النحيف الرفيـع الذي لا يطمئن اليه احد.»

هذه الصورة الجزئية التي رسمها يوسف ادريس بدقة وعناية بالتفاصيـل تعطينا لوحة حية لهذا الفائض البشري ، الذي يملأ حياة القرية . وما اكثر هؤلاء الناس في قرانا ، الناس الذين لا اهميـــة لهم الموجودون الذين ليسوا موجودين في نفس الوقت الذين نراهم في القرية ولكننا لا نشعر بهم شعوراً حقيقياً ، ولا شك ان هذه الصورة الموجزة تكفينا عن عشرات الصفحات التي يمكن ان يكتبها كاتب آخر لا يملك اصالة الفن ولا دقة الملاحظة في تصوير الواقـــع البشري السيء الذي خلفه لنا الماضي .

هذه هي قصة «الحرام» في قرانا باسبابها ونتائجها ومآسيها وما يدور حولهـــا ، وليست قصة « العيب » التي كتبها يوسف ادريس اخيراً سوى صورة من الحرام ، ولكن في المدينة انها قصة «سناء» الفتاة المتعلمة التي دخلت الوظيفة بريئة نقيـــة ، وبعد فترة انساقت الى المشاركة في الرشوة والذهاب الى « شقة » زميل لهـــا ، بعد ان طلب منها لقاءه في احد الكازينوهات فطلبت منه لقاء في مكان آخر حتى لا يراهما احد .

والفرق بين الحرام والعيب .. الفرق الرئيسي الجوهري . هو الفرق بـــين القرية والمدينة وبين عزيزة وسناء لقد غرقت عزيزة في المأساة حتى قضت عليهـــا ، اما سناء فقد غيرتها المأساة فحولتها من الطهر والبراءة الى الرشوة واللامبالاة..لقد